

تصحيح مسار

أبي بلال خالد بن عبود

في غلوة المفراط في الطرح والذم

كتبه / خالد بن محمد الغرباني الهاشمي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وأشهد أن لا إله إلا الله وحده شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم أما بعد .،،،

فبسبب الغلو في الأشخاص والأئمة قامت طوائف كثيرة، وتكتل الناس أحزابا عديدة، وعمّ التقليد والتعصب الأعمى أرجاء البسيطة، قال شيخ الإسلام: (قد وقع في الغلو طوائف من المتعبدة والمتصوفة حتى خالط كثير منهم مذهب الحلول والاتحاد ما هو أقبح من قول النصارى أو مثله أو دونه). فالغلو مدموم في شريعتنا المطهرة، ويؤدي بأصحابه إلى الخروج عن السنة الموثقة، وهو سبب للهلاك، وكثرة الفتن والفساد، قال صلى الله عليه وآله وسلم: "إِيَّاكُمْ وَالْغُلُوَّ فِي الدِّينِ ، فَإِنَّمَا أَهْلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ ، الْغُلُوَّ فِي الدِّينِ " رواه أحمد والنسائي وابن ماجه .

وتميز أهل السنة عن غيرهم بابتعادهم عن الغلو وتحذيرهم من الغلاة .

قال الشيخ يحيى وفقه الله في الأدلة الزكية : (فالغلو هو شأن اليهود والنصارى كما هو مذكور في كتاب الله عز وجل، وفي سنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، يقول الله سبحانه وتعالى: "يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةٌ انْتَهُوا خَيْرًا لَكُمْ إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ سُبْحَانَهُ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ" [النساء: ١٧١]، فذم الله أهل الكتاب، الذين ذكرهم الله في هذه الآية بغلوهم، وقال سبحانه: "قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ وَأَصْلُوا كَثِيرًا وَضَلُّوا عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ" . [المائدة: ٧٧]. وقال : (ولهذا ترى رسول الله يحذر من الغلو).

قلت : وهو المعصوم فكيف بغيره:

فَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ سَمِعَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ عَلَى الْمِنْبَرِ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : "لَا تُظْرُونِي كَمَا أَطْرَتِ النَّصَارَى ابْنَ مَرْيَمَ فَإِنَّمَا أَنَا عَبْدُهُ فَقُولُوا عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ" . رواه البخاري .

وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ رَجُلًا قَالَ : يَا مُحَمَّدُ، يَا سَيِّدَنَا، وَابْنَ سَيِّدَنَا، وَخَيْرَنَا، وَابْنَ خَيْرِنَا. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : "يَا أَيُّهَا النَّاسُ عَلَيْكُمْ بِتَقْوَاكُمْ، وَلَا يَسْتَهْوِينَكُمْ الشَّيْطَانُ، أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ، وَاللَّهُ مَا أَحَبُّ أَنْ تَرْفَعُونِي فَوْقَ مَنْزِلَتِي الَّتِي أَنْزَلَنِي اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ" رواه أحمد .

هكذا فلتكن - أيها المسلم - عندما تسمع من يغلو فيك.

ومكانة الشيخ يحيى بن علي الحجوري عند أهل السنة لا تحتاج لمثل ابن عبود ليعرفنا بالشيخ بالغلو المفرط، فقد أثنى عليه بعض أهل العلم قديما منهم شيخه الإمام العلامة مقبل الوادعي رحمه الله فقد قام بالنيابة عنه في دروس دار الحديث بدماج في حياته وأوصى أهل بلده به خيرا وألا يرضوا بنزوله عن الكرسي .

وبعد موت الشيخ مقبل رحمه الله أزره الشيخ العلامة ربيع بن هادي عمير المدخلي -حفظه الله- فحث ورغب في الذهاب لطلب العلم عنده وقال : ((.. ينبغي أن تُشدَّ الرَّحَالُ إِلَى هَذَا الْمَعْقَلِ مِنْ مَعَاقِلِ الْإِسْلَامِ، وَهَذِهِ الْمَنَارَةُ مِنْ مَنَارَاتِ الْإِسْلَامِ... فنحن والله نشجع على الدراسة في هذه الدار التي هي من معاقل السنة ومن مناراتها؛ وفيها رجال إن شاء الله من أهل السنة والهدى والعلم..)).

ومع مكانته بين أهل السنة إلا أنهم لا يرضون بالغلو فيه، فإن الغلو في الأفاضل من أوسع أودية الباطل، وليس من أساليب أهل السنة، وفي المقابل فإن زجر الغلاة تعتبر من مناقب أهل السنة، بل أمرنا أن نحثي عليهم التراب فعن أبي معمر قال قام رجل يُثني على أميرٍ من الأمراء فجعل المقداد يُحثي عليه التُّرابَ وَقَالَ أَمْرَنَا رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- أَنْ نَحْثِيَ فِي وُجُوهِ الْمَدَّاحِينَ التُّرَابَ .

• غلو أبي بلال المفرط في الشيخ يحيى :

وقد سمعت كلاماً لأبي بلال خالد بن عبود الحضرمي - هداه الله - غلا فيه غلوا مفرطاً في الشيخ يحيى - وفقنا الله وإياه - لا يرضى به العقلاء وينكره الشرفاء، وهو منكر عظيم، وتحريش واضح من لئيم، بل تحبيب عن العلماء، وغش لطلبة العلم النجباء، لا سيما الذين يحضرون دروسه، وحري بالشيخ يحيى أن يرسل له حفنة من التراب في وجهه .

والسبب في ذلك يعود أن أبا بلالاً مولعٌ بالغلو والجزاف وقلة الإنصاف، متطاول بالطعن والثلب والتنقص لأهل السنة، بالإضافة إلى جهله بأهل العلم المعاصرين الذين لم تسعفه الظروف ربما لطلب العلم عندهم مما أوصله إلى ما وصل إليه .

وهذا حال من قل مصدر التلقي عنده، وفي قاموسه أن من لم يأت دماغ ففيه نظر أو كما قال في شنشته الأولى.

لقد ترك هذا المخلوق الرحلة للترود من أهل العلم، التي كانت من مفاخر العلماء، قَالَ تَعَالَى : ((فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ) التوبة ١٢٢ . قَالَ الْقَاضِي عِيَّاضٌ عِنْدَ هَذِهِ الْآيَةِ: "فَهَذَا أَصْلٌ فِي وُجُوبِ طَلَبِ الْعِلْمِ وَالرَّحَلَةِ فِي طَلَبِ السُّنَنِ".

وأبو بلال مكث فترة في دماغ وهذه خير، لكنه لم يرحل للترود للقاء بقية العلماء، ثم وجد نفسه على كرسي لم يتعب فيه .

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ : "سَأَلْتُ أَبِي عَمَّنْ طَلَبَ الْعِلْمَ تَرَى لَهُ أَنْ يَلْزَمَ رَجُلًا عِنْدَهُ عِلْمٌ، فَيَكْتُبُ عَنْهُ أَوْ تَرَى أَنْ يَرْحَلَ إِلَى الْمَوَاضِعِ الَّتِي فِيهَا الْعِلْمُ فَيَسْمَعُ مِنْهُمْ؟ . قَالَ: يَرْحَلُ يَكْتُبُ عَنِ الْكُوفِيِّينَ وَالْبَصْرِيِّينَ، وَأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَمَكَّةَ يُشَامُّ النَّاسَ يَسْمَعُ مِنْهُمْ".

وقال أبو عاصم: "سمعتُ سُفيانَ الثَّوريَّ، وقد حَضَرَ مَجْلِسَهُ شَابٌّ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ، وَهُوَ يَتَرَأَّسُ، وَيَتَكَلَّمُ، وَيَتَكَبَّرُ بِالْعِلْمِ عَلَى مَنْ هُوَ أَكْبَرُ مِنْهُ، قَالَ: فَغَضِبَ سُفْيَانُ وَقَالَ: لَمْ يَكُنِ السَّلْفُ هَكَذَا، كَانَ أَحَدُهُمْ لَا يَدَّعِي الْإِمَامَةَ، وَلَا يَجْلِسُ فِي الصَّدْرِ حَتَّى يُطَلَّبَ هَذَا الْعِلْمَ ثَلَاثِينَ سَنَةً، وَأَنْتَ تَتَكَبَّرُ عَلَى مَنْ هُوَ أَسْنُ مِنْكَ، فَمَنْ عَنِّي وَلَا أَرَاكَ تَدْنُو مِنْ مَجْلِسِي".

وقال يحيى بن معين: "أربعةٌ لا تُؤنسُ مِنْهُمْ رُشدًا: حَارِسُ الدَّرْبِ، وَمُنَادِي الْقَاضِي، وَابْنُ الْمُحَدِّثِ، وَرَجُلٌ يَكْتُبُ فِي بَلَدِهِ، وَلَا يَرَحُلُ فِي طَلَبِ الْحَدِيثِ".

وراجع للفائدة رسالتي القيمة (الصحفيون) التي أوصى بقراءتها الشيخ العلامة أحمد النجمي رحمه الله وليتك عملت بنصيحته وقرأتها .

لذلك فهو بحاجة للتفقه قبل أن التراس، وللتزود من العلم، وأهل العلم، فاذهب وتعرف على أهل العلم فوالله إنه خير لك : قال أيوب : «إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَعْرِفَ خَطَأَ مُعَلِّمِكَ، فَجَالِسْ غَيْرَهُ» وقال: الذي له في الفقه معلم واحد كالرجل له امرأة واحدة. وقال مطر الوراق : « العلم أكثر من مطر السماء ومثل الرجل الذي يروي عن عالم واحد كرجل له امرأة واحدة فإذا حاضت بقي .

• كثرة المشيخة من مفاخر العلماء :

قال سليمان بن داود: كتبتُ عَنْ أَلْفِ شَيْخٍ. وَقَالَ يَعْقُوبُ بْنُ سُفْيَانَ الْفَسَوِيُّ: كَتَبْتُ عَنْ أَلْفِ شَيْخٍ وَكَسِرٍ، كُلُّهُمْ ثِقَاتٌ. وَقَالَ الْبُخَارِيُّ: كَتَبْتُ عَنْ أَلْفِ شَيْخٍ وَأَكْثَرَ، عَنْ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ عَشْرَةُ آلَافٍ وَأَكْثَرَ، مَا عِنْدِي حَدِيثٌ إِلَّا أَذْكَرُ إِسْنَادَهُ. وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْمُؤَمَّلِ: كُنَّا نَقُولُ: مَا بَقِيَ فِي الدُّنْيَا مَدِينَةٌ لَمْ يَدْخُلْهَا الشَّعْرَانِيُّ الْفَضْلُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْمَسَيَّبِ فِي طَلَبِ الْحَدِيثِ، إِلَّا الْأَنْدَلُسَ.

قال الذهبي في ابن مندة: بلغنا أنَّ عِدَّةَ شُيُوخِهِ أَلْفٌ وَسَبْعُ مِائَةٍ شَيْخٍ. قَالَ ابْنُهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: كَتَبَ وَالِدِي عَنْ أَرْبَعَةِ مَشَايخِ أَرْبَعَةَ آلَافٍ جُزْءًا.

من أسباب غلوه: شعوره وتوهمه أن هناك مؤامرة كبيرة ضد الشيخ فقط :

والمأمل لكثرة الثناء المفرط من أبي بلال وظهوره بمظهر البطل المدافع تجده يشعر بأن هناك مؤامرة عالمية ضد الشيخ يحيى فقط، وأن بقية أهل العلم ليس عليهم بأس ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون، لا سيما وأن العالم الإسلامي في البر والبحر ينتظرون ماذا يقول الشيخ كما يزعم أبو بلال كما سيأتي .

بل يريد أن يشعر هذا النحوي بأن المؤامرة لم تقتصر من أعداء السنة بل ومن المدسوسين بزعمه من أهل السنة، وأن أقرانه بل ومن هو أعلم منه يريدون ويسعون في إسقاطه، وهذه أوهام وشكوك لا وجود لها في الواقع سوى واقع أبي بلال المبني على المجازفات وتبديع أهل السنة الشرفاء .
وكانه لا مدافع عن الشيخ يحيى إلا بن عبود ، وكأن الشيخ أوشك على السقوط وابن عبود هو المنقذ للشيخ من المجدعين بزعمه! .

استنفار أبي بلال لأهل السنة لمساندته في الغلو :

فهو تارة يرى بأن الغرباني وغيره يريد إسقاط الشيخ يحيى بالكذب والتلبيس والتدليس فلذا لا بد من التصدي له واستنفار أهل السنة في كل مكان في العالم حتى قال :
(أن يقوم أهل السنة قومة رجل واحد على هذا... -ويقصد به الغرباني-)، وقال : (لا بد من التعاون العظيم)، وقال : (يا إخوان لا بد من الصدع بالحق في الغرباني).
وعلى بأن الغرباني يستغل عدم استطاعة الشيخ في الرد فقال : (ويستغلون عدم استطاعة بعض الناس الرد عليهم).

لذلك لم يتحمل الصبر فقال : (وأنا أقرأ وأسمع كما يقرأ إخواني ويسمعون ولكن لا أطيع الصبر على مثل هذا الرويضة إذا ينال من أهل السنة ونحن نتفرج)

فأصابه اليأس لعدم التفات الشرفاء والعقلاء إليه فانتقل إلى استخدام التحقير والاستخفاف والسخرية بالغباني فقال : (ليس بطالب علم ، حتى طالب علم ما ينبغي لأهل السنة - هو لا شيء والله - أنت جاهل يا خالد والله إنك لجاهل - لعمر الله بعيد عن العلم - ما أجهلك! . - خالد ما هو شيء ما يسوى فلما عندنا - من هو خالد حتى يشغل الناس بكتاباتة) .

كلام كثير تحاول أن تظفر بفائدة منه فلا تسمع إلا ما يصك أذنك لحن وتحريف في الآيات ، وكذب وسب وشتيم وأيمان فاجرة ، وصدق من قال : يكفيك نصرا أن عدوك يعص الله فيك .

ويسمى كل هذا دفاعا ونفاحا عن الشيخ! ، وإظهاره أمام العالم بالمظهر الحسن! ، حتى قال : (فينبغي أن نظهره للناس بمظهر حسن) .

ولو نظرت إلى شبكة العلوم السلفية وجهودها وكيف أنشأت مجلسا خاصا في دفع الشبهات التي رُمي بها الشيخ، والتي لو مكث أبو بلال الأعوام لما قام بمثل ما قمت به بفضل الله ثم بعدها يأتي هذا النحووي ويقول لا نساوى فلما! .

أبو بلال يجعل الشيخ لا نظير له في هذا الزمان :

قال أبو بلبل في دفاعه عن الشيخ الحجوري ٧ رجب ١٤٣٧ : (له - أي الشيخ يحيى - نفاح عظيم لا نظير له في هذا الزمان عن السلفيين وعن الدعوة السلفية... ما رأينا له نظير في الزمان ذا) .

أتوقع لو كان الشيخ يحيى حاضرا لأخذ حفنة من التراب ورمها في وجهه هذا المداح الظالم ، وبل ولقال له وأين علماء السنة؟ . ولقال له : هذا تحريش يا ابن عبود .

تأملوا!!! (لا نظير له في هذا الزمان عن السلفيين وعن الدعوة السلفية)

هكذا يا ابن عبود! (لا نظير له في هذا الزمان)

هكذا تربي أولادنا في مركزك على الغلو المفرط ، وقد أمنك أهل السنة على أبنائهم، فتأتي وتعلمهم الغلو، والتحريش بين العلماء.

قال (لا نظير له في هذا الزمان)، ليس في اليمن فقط، وإنما في العالم، بل وفي هذا الزمان!
فلا مكان لبقية العلماء في قاموس هذا الجاهل إلا تبعًا ، أما الأصل والمرجع في هذا الزمان فهو الشيخ يحيى فقط!، ومن سواه فهم عالة ، وقد أكد ذلك بقوله :
"الشيخ يحيى صار إماماً". وقال : "الواقع يدل أن الشيخ يحيى إمام".

وقال : **"الشيخ إذا احجم انتظر الناس ما يقول. ربما يتكلم من أعلم**

منه سنا ومن هو أقدم منه لكن ايش قال الحجوري حتى أعداؤه"

هذا كلام واضح جلي لكل عاقل تقي، فالعالم كله في ذا الزمان مهما تنزل به من نوازل ومهما تكلم أهل العلم في كل مكان في هذا الزمان يعتبرون (عالة) لا وزن لكلامهم وفتاواهم حتى يتكلم الشيخ يحيى !.

هذا هو منهج خالد بن عبود في محاربة أهل العلم في العالم بحجة الدفاع عن الشيخ يحيى، وهكذا يربي أولادنا في مركزه الذي ما تعب في إنشائه وإنما وجد نفسه على ذلك الكرسي يضرب أعراض أهل السنة ويحتقر أهل العلم ، بأنهم لا وزن لهم ولا لكلامهم إلا بعد أن ينظر العالم إلى ماذا سيقول الشيخ يحيى !. ماذا أبقيت لبقية علماء السنة وقد وضعتهم في سلة المهملات.

أتعرفون من العلماء الذين ازدراهم هذا الرويبض وأدرجهم في سلة المهملات والذين أشار إليهم بقوله في (ذا الزمان)، إنهم علماء السنة الذين تعرفونهم وسأذكر لكم بعضهم :

الشيخ العلامة صالح بن فوزان الفوزان - الشيخ العلامة عبد المحسن العباد البدر

الشيخ العلامة عبد العزيز آل الشيخ - الشيخ العلامة صالح اللحيدان

الشيخ العلامة صالح السحيمي - الشيخ العلامة صالح آل الشيخ

الشيخ العلامة محمد بن حسن آل الشيخ، وغيرهم الكثير الذي ضرب بهم أبو بلبل عرض الحائط.

فلا مكان لهؤلاء في قاموس أبي بلال حتى لو تكلموا فلا وزن لكلامهم!! لماذا، لأن الناس بانتظار

ماذا يقول الشيخ يحيى!

كلام يحمل الجهل والغلو المفرط.

ولا معنى لمدحه وثنائه لعلماء السنة في مواضع أخرى لأنهم في قاموسه لا يصلون إلى مرتبة الشيخ

يحيى، فهم بانتظار! كلامه عند الفتن.

يا أيها النحوي ليس هذا مكانك ولا عشك، فأنت معتد على أهل العلم، منتقص لهم، غاش لطلبة

العلم، محتقر لعلماء السنة الذين شابت لحاهم في النفاح عن المنهج السلفي بل ربما بعضهم قبل أن تخلق.

لقد قطعت عنق الشيخ يحيى، ونذكرك بقول النبي صلى الله عليه وسلم وقد سمع رجلا يثني على

رجل فقال له: "ويلك! قطعت عنق صاحبك من كان منكم مادحا أخاه لا محالة فليقل: أحسب فلانا

والله حسيبه ولا أزكي على الله أحدا أحسبه كذا وكذا إن كان يعلم ذلك منه". متفق عليه عن أبي بكر

رضي الله عنه.

• أبو بلال وإنشائه هيئة علماء جديدة مقابل الإطاحة بمراجع الأمة :

وبعد الإطاحة بعلماء السنة في العالم واحتقارهم، كان لا بد من علماء يرجع إليهم الناس في اليمن

والعالم، لا سيما وقد نقل عنه طاهر السقايف قوله "أنك تتخوف من الحكومات"، والسعودية غير

مبالية بالسلفيين" هكذا وبكل جرأة ، فقام ابن عبود بصرف وتوزيع الأوسمة لطلاب علم ودعاة ومشايخ وجعلهم في مصاف العلماء فقطع أعناقاً كثيرة - هداه الله - فقال:

"لو لم يكن من ثمار الشيخ يحيى إلا محمد بن حزام لكفى. محمد بن حزام عالم عظيم - الشيخ جميل الصلوي عالم - الشيخ أبو عمرو الحجوري عالم من علماء المسلمين - الشيخ عبد الحميد الحجوري - الشيخ حسين الخطيبي والله أنه عالم".

قال أبو عبد الله: لا انتقص هؤلاء فهم طلبة علم وعلى خير، ولهم جهود في نشر العلم في مراكزهم ولكن لا أدري من سبقه بهذا، فحتى الشيخ يحيى لم يصدر منه مثل ذلك فتقديماته لكتبهم ورسائلهم موجودة ولم يصفهم بأنهم علماء.

وهذه طريقة أهل الأهواء، فبعد أن أسقط مرجعية العالم ولفت أنظار طلاب العلم إلى الشيخ (فقط) قام بإنشاء علماء من رأسه.

• أبو بلال وقوله "والسعودية غير مبالية بالسلفيين":

لا أدري ما معنى قوله "والسعودية غير مبالية بالسلفيين"؟.

هذا كلام خطير من هذا النحوي، ولا أظنه يعقل ما يقول، وربما لا يعقل ما يدور في الساحة من قيام دولة التوحيد بالتصدي للمد الرافضي نجدةً لأهل السنة المستضعفين، فكيف تكون هذه الدولة المباركة غير مبالية بالسلفيين وهي من مناصري الدعوة السلفية في العالم، فإذا كانت هذه الدولة غير مبالية بالسلفيين؟ فما هي الدولة التي تبالي بالسلفيين؟.

فهذا النحوي لا ينصح طلاب العلم بالذهاب للجهات لأنه في اعتقاده بأن الدولة السعودية غير

مبالية بالسلفيين!!

تأمل قوله : "لا نمنع أحدا من الذهاب (أي للجهاد) من عوام الناس أما طلاب العلم فننصحهم بالإقبال على ما هم عليه" وقال : "هناك جهاد في العلم وهناك سبل مظنونة" .
فالذي يظهر بأن هذا النحوي يرى بأنه الوضع ما زال غامضا ويحتاج للتريث كما نقل عنه طاهر السقا ف قوله : "فنحن نخاف علي إخواننا من مثل ذلك ونتريث جدا".

• نموذج آخر لغلوه المفرط في الشيخ يحيى :

ومن عجيب هذا النحوي أنه يعتقد بأن الشيخ يحيى لوحده حارس للدعوة السلفية وهو حجر عثرة أمام أهل الأهواء ولن يقف أحد أمامهم إلا هو، وأنه صمام أمان للدعوة .
فما قاله في غلوه المفرط : (هؤلاء الذين لهم حنق على الدعوة السلفية ولم يجدوا مجالا للدخول عليها فيها ما دام فينا هذا الحبر) .

وقال : (هذا الرجل الذي هو حجرة عثرة أمام أهل الأهواء، فهو صمام أمان لهذا الخير العظيم فينبغي أن نظهره للناس بمظهر حسن). وقال : (لأنه ثم **أحد** سيقف أمامهم إلا هذا الرجل).

لا تعليق إلا أننا نسأل الله أن يصلح هذا النحوي، لكن أكتفي بما قاله العلامة المعلمي رحمه الله :
(من أوسع أودية الباطل الغلو في الأفاضل ومن أمضى أسلحته أن يرمي الغالي كل من يحاول رده إلى الحق بيبغض أولئك الأفاضل ومعاداتهم .

و يرى بعض أهل العلم أن النصارى أول ما غلوا في عيسى عليه السلام كان الغلاة يرمون كل من أنكر عليهم بأنه يبغض عيسى ويحقره ونحو ذلك فكان هذا من أعظم ما ساعد على انتشار الغلو ؛ لأن بقايا أهل الحق كانوا يرون أنهم إذا أنكروا على الغلاة نسبوا إلى ما هم أشد الناس كراهية له من بغض عيسى وتحقيره ، ومقتهم الجمهور ، وأوذوا فثبطهم هذا عن الإنكار ، وخلا الجو للشيطان)).

وقال : ((وحاصله أن أكثر الناس مغرون بتقليد من يعظم في نفوسهم والغلو في ذلك، حتى إذا قيل لهم : إنه غير معصوم عن الخطأ والدليل قائم على خلاف قوله في كذا فدل ذلك على أنه أخطأ ولا يحل لكم أن تتبعوه على ما أخطأ فيه.

قالوا : هو أعلم منكم بالدليل ! ، وأنتم أوى بالخطأ منه فالظاهر أنه قد عرف ما يدفع دليلكم هذا، فإن زاد المنكرون فأظهروا حسن الثناء على ذلك المتبوع كان أشد لغلو متبعيه .

خطب عمار بن ياسر في أهل العراق قبل وقعة الجمل ليكفهم عن الخروج مع أم المؤمنين عائشة فقال ((والله إنها لزوجة نبيكم صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في الدنيا والآخرة ولكن الله تبارك وتعالى ابتلاكم ليعلم إياه تطيعون أم هي)) أخرجه البخاري ..

فلهذا كان من أهل العلم والفضل من إذا رأى جماعة اتبعوا بعض الأفاضل في أمر يرى أنه ليس لهم فيه إما لأن حالهم غير حاله وإما لأنه يراه أخطأ - أطلق كلمات يظهر منها الغضب من ذاك الفاضل لكي يكف الناس عن الغلو فيه الحامل لهم على اتباعه فيما ليس لهم أن يتبعوه فيه .)) . انتهى باختصاره . وهذا هو المطلوب، وهذا هو المقصود، فنعطي كل ذي حقه، ولا نغالي فيه، مع أنه سيقول البعض أن هذا من التنقص للشيخ يحيى .

فأقول : لا يقول بهذا إلا جاهل مغرور، وهم كثير وفيهم حمق إلا من رحم الله .

وأنا آسف أن يصل المرض ويتأثر به جاره محمد باجمال أصلحه الله ويتهور وينطق بكلمات لا تكاد تصدق أنها تخرج منه، لعلنا نجعلها في رد مستقل لخطورتها .

• غلو أبي بلال المفرط في الذم لإخوانه أهل السنة الشرفاء:

وفي مقابل هذا الغلو المفرط في المدح تجده عنده الغلو المفرط في الذم والجرح في إخوانه أهل السنة (الشرفاء) بدون حجة أو برهان سوى الهذيان فيجرحهم وكأنه يجرح الجعد بن درهم أو جاره عمر بن حفيظ فقال أبو بلبل كما في تجديعه الأخير بأهل السنة :

(إنما هم دسيسة على الدعوة السلفية) (فليسوا معها منذ قيامهم)

(لهم حنق على الدعوة السلفية).

أعوذ بالله من هذا البهتان .

وقال في خالد الغرباني :

(صاحب هوى)

(ليس عنده خوف من الله)

(والله إنه ليس من السلفية في شيء لا من قريب ولا من بعيد فإنه أبعد ما يكون من المنهج السلفي)

(هذا الروبيضة إذا ينال من أهل السنة ونحن نتفرج)

(الكذب والتلبيس والتدليس)

(التخطيط الشيطاني)

(مدرب)

(هو مجرم في الدعوة السلفية)

(ظلال الغرباني وما هو عليه من الانحراف الشديد)

(وهو من دعاة التحريش)

(يعتبر عوناً وسنداً للشيطان الرجيم).

ألا فض فوك يا ابن عبود، ستقف بين يدي الله بهذا السب والشتم ، وهذا كله نتائج غلوك المفرط

في ذم أهل السنة.

فهذه بعض الكلمات الفاحشة البذيئة ، وتركت غيرها وبعضها أشد، وكانت كلها في أقل من خمسين دقيقة يضرب و(يجدع) في أهل السنة، ووجدتُ غيرها في رده على نديمه ورفيق دربه العمودي يقول عني: (خبيث) (مدفوع) (نذل) (ميثوس منه) (ماكر) .

فعلا هذا الرجل (حطمة) كما جاء في الحديث « إِنَّ شَرَّ الرَّعَاءِ الحُطْمَةُ فَإِيَّاكَ أَنْ تَكُونَ مِنْهُمْ»، يلحن في خمس آيات منها واحدة في سورة الضحى، وما زالت تلك الكلمات منشورة بها فيها من أخطاء في كتاب الله، ولم يتواضع وبأمر بتعديلها والعياذ بالله.

أتمنى من أبي بلال إصلاح مساره في المدح والذم بما لا يخالف الكتاب والسنة وأن يراجع نفسه قليلا، فاللسان يورد المهالك والأدب مطلوب في الرد ، والأدب مطلوب مع العلم ولا يخفى على مثله الآثار في ذلك .

• نموذج من نصائح أبي بلال الذهبية!!

وفي انتقاده للعمودي أعاجيب فهي يغضب من العمودي لأنه يسب ويشتم و(يجدع)! فيه! وعدّ له أكثر من عشرين لفظة بزعمه تحمل سوء الأدب في الرد على (المسكين) وأشار إلى نفسه، وكان ردود أبي بلال مؤدبة خالية من الفحش؟! . ثم يزعم أنها نصيحة!!!

تأمل إلى الأدب! الرفيع! عند أبي بلال وهو ينصح العمودي ويرغب! ويأمل! ويرجو! في رجوعه حيث قال في العمودي :

(المسوخ، الفاجر، والله أنه بعيد عن المنهج السلفي، وصرت وحيدا شريدا مبغوضا، من أنت؟ أنت عندك أخطاء، مغرور معجب بنفسه، رجل أحمق)

ثم قال : (هذه النصيحة أوجهها لأخي محمد المخدوع من الشيطان، نحب أن ترجع، لا زلنا مؤمل فيه خيرا، نرجو خيره، لأنه يجب الدعوة السلفية، وأنصح أتباعه أن ينصحوه ويأخذوه إلى أقرب شيخ في عدن)

قمة السخرية في النصيحة ، فأين احترمتك لمجلس العلم والكتاب الذي بين يديك .

اذهب واطلب العلم وتعلم الأدب قبل ذلك .

من سيقبل (نصحك) بل قل سبك وشتمك الفاحش ؟ .

ومن الطرف قول أبي بلبل : (وأنصح أتباعه أن يأخذوه إلى أقرب شيخ في عدن)

فتذكرت أن للعمودي رسائل في رقي أهل البدع بزعمه .

• سخريته من العلامة الألباني رحمه الله :

وانظر كيف يسخر من العلامة الألباني رحمه الله أمام مئات الطلبة حيث قال وهو يسخر من الشيخ

ربيع : (الدعوة السلفية ما استطاع على **(قولهم)** حامل لواء الجرح والتعديل أن يضرها ، والله ما حد داري

به، في غرفته ما حد داري به).

أقول : هكذا يسخر ويحتقر تزكية العلامة الألباني رحمه الله الذي قال عن الشيخ ربيع بأنه بحق

حامل لواء الجرح والتعديل في هذا العصر، ثم يأتي ابن عبود يحتقر ويسخر، فقد سبقه أضرا به من الحزبيين

الذي كانوا يسخرون من تزكية العلامة الألباني ويقولون عن الشيخ ربيع بأنه حامل لواء الجرح

والتعطيل . فعلا تشابهت قلوبهم .

قال أبو بلال عن الدعوة السلفية : (عجز أعداؤها منها فما درو ماذا يصنعون بها)

قال أبو عبد الله الهاشمي : لن يجدوا أفضل منك في تدميرها وحفر قبرها ليدفنها، ولكن هيهات لك هذا، طالما حمايتها من علمائها أمثال الجبال الرواسي حفظهم الله ورفع قدرهم وقد ذكرت بعضهم.

• قد استجبت لطلب أبي بلال فهل سيتجيب لطلبي :

قال أبو بلال : (ونحن نريد خالد الغرباني يتكلم نسمعه أما الكتابة فكل واحد نسخ ولصق نريد نسمعك يا خالد نسمع كلامك ونحكم عليك بعد ذلك ولا سيما أظنك مدرب وعندك خبرة بهذه الأشياء).

قال أبو عبد الله الهاشمي : ونحن كذلك نريدك تتعلم وتمسك القلم وتكتب ردا واحدا على محمد العمودي، أو غيره .

امسك القلم يا أبا بلال واكتب حتى نعرف وننظر ردودك ، وأما الخطابة فيجيدها جيرانك الصوفية فضلا عن أهل السنة ، ومع هذا فاستجابة لطلبك فقد أرسلت لك خطبة جمعة بعنوان (إن الله قسم بينكم أخلاقكم) بتاريخ ١٣ شوال ١٤٣٨ مع الأخ عبدالرحمن باعباد فلعلها وصلتك حسب طلبك، وهناك غيرها الكثير من المحاضرات والخطب وهي منشورة في شبكة العلوم السلفية .

أخيرا أوصي ابن عبود وغيره أن يرفقوا بإخوانهم فالعدو يتربص بنا .

أسأل الله أن يصلح شأننا كله ويلطف بنا ، وينصرنا على أنفسنا ، والحمد لله أولا وآخرا،،،،

كتبه / خالد بن محمد الغرباني الهاشمي

٢٥ شوال ١٤٣٨